

نصح العباد بتجهيز

الزاد

ليوم المعاد

سلسلة نصائح وفوائد الشيخ أبي محمد عبد الحميد

الزعكري الحجوري حفظه الله تعالى



سلسلة نصح وفوائد الشيخ أبي محمد عبد الحميد الزعكري الحجوري حفظه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## نصح العباد بتجهيز الزاد ليوم اطعاد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قال رسول الله ﷺ: " والله إني لأرجو أن تكونوا ربع  
أهل الجنة والله إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة  
والله إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة قال فكبر  
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتم  
يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود  
أو الشعرة السوداء في الثور "

## ومع ذلك ستكون أمة محمد ثلثا أهل الجنة،

معناه أن العدد (الكبير الكبير الكبير) الذي لا مقارنة له من بني آدم هم حطب جهنم، نسأل الله السلامة والعافية .

يعني إذا كان مقابل الواحد تسعمئة وتسعة وتسعين للنار، كم يكون مقابل الألف الواحد؟ كم يكون مقابل المليون الواحد من المسلمين؟ فعلى المرء أن يحتاط لنفسه بتوحيد الله وبمتابعة رسول الله ﷺ.

**"لأن لا سبيل للجنة إلا بالتوحيد ولا قبول للعمل إلا بالإخلاص والمتابعة."**

وما بين ذلك من القصور عسى ان يتجاوز الله فيه. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ

يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ١١٦]

**لكن المصيبة** في الشرك والكفر والنفاق، هذه الأمراض التي تذهب

الإيمان، لا نقول تضعفه بل تذهبه، أما المعاصي تضعفه فقد قضى الله ﷻ

على نفسه وهو الرحمن الرحيم ألا يخلد الموحد في النار، بل يتفضل

عليهم، ويخرجهم «حُمَمًا قَدْ اَمْتَحَشُوا، فَيُلْقُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، أَوْ الْحَيَا،  
فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ إِلَى جَانِبِ السَّبِيلِ»

**وما عسى الإنسان أن يفعل، إلا ان يلجأ إلى الله، من الآن أن**  
يعيده من النار، وأن يسلمه منها، وأن يوصله الجنة.

وإلا فهي أهوال (قادمة قادمة)، لا سبيل إلى الخلاص منها، ولا سبيل  
إلى الفرار عنها، وأهوال بعد أهوال، والإنسان فرد في ذلك الحال، ليس له  
نصير، ولا معين، ولا حفيظ، إلا إذا نصره الله، وأعانه الله، وحفظه الله، وإلا  
فهو ضعيف.

فمثل هذه الآيات، والأحاديث، تجعل الإنسان لا يأمن مكر الله، ولا  
يأمن بطش الله، كما أن آيات الوعد تجعل الإنسان لا ييأس من روح الله

**لكن قال بعض السلف "ينبغي للعبد ان يقدم في حال حياته**  
الخوف حتى يقلع عن المعاصي ويكون بعيداً عنها وعند موته  
يقدم الرجاء لحديث (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله)".

## "وأكثر ما يتهيب منه المسلم بعدما تقدم حقوق العباد"

لأن (الحقوق مبنية على المشاحة)، لكن فيما بينه وبين الله وقع تقصير، وقعت معصية، وقع لم يخرج من دائرة الإسلام، يعني هذا يرجى أن الله **عَفَا** يعفو، ويصفح، ويتجاوز سواء حصلت التوبة في الدنيا **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ** لَمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴿٨٢﴾ [طه: ٨٢] أو مات عليه

ومن يموت ولم يتب من الخطايا  
فأمره مفوض لذي الرضا  
فإن يشاء يأخذ وإن شاء انتقم  
وإن يشاء يعفو ويجزل النعم

**وليس لنا والله إلا أن يرحمنا ربنا**، ولذلك نسأله الرحمة لنا، ولو الدين، ولجميع المسلمين، وإلا فالتقصير حاصل في الأعمال الصالحة، والولوج حاصل في الأعمال السيئة، والإنسان يأثم في الحالين، التقصير في العمل الصالح، لا سيما الواجب منه يؤثم، والوقوع في العمل المخالف لشرع الله **عَفَا** يعفو، فيأثم على الفعل، ويأثم على الترك، وهذه مصيبة عظيمة،

## " ليس الانسان ر (حر في شأنه اجمع) حريته منضبطة بالكتاب والسنة "

وأغلب الناس اذا تأملتهم الآن ما ينظرون إلى هذا الأمر أصلاً، فاعل المعاصي لا ينظر في نفسه، ويبادر بالتوبة، والإنابة، وتارك الطاعة لا ينظر في نفسه، ويبادر بالتوبة، والإنابة.

**والله** هذا هو الحاصل في جمهور الامة، قلّ أن تجد القليل الذي يحاسب نفسه في صباحه، في مساءه ماذا عمل؟ ماذا ترك؟ يبادر بالتوبة. وإلا تجد بعضهم مع المعصية منذُ شرع فيها الى أن يشيب رأسه، ويحدوب ظهره وهو مع تلك المعصية. فعلا او تركا.

**هذه المصيبة والله** المصيبة التي لا مصيبة بعدها أن يلقي العبد ربه تاركاً للمأمور أو فاعلاً للمحذور، ومن هذا حاله لا يصبر على المقدور

## فوق في الشرور الثلاثة:

❖ ترك المأمور

❖ فعل المحذور

❖ عدم الصبر على المقدور.

ما بقي معه من الاسلام إلا بقدر ما استقام، فبعضهم ما يبقى معه إلا الشيء اليسير. نسأل الله السلامة، بعضهم يخرج .

الله وعجل ذكر في كتابه المؤمنين الخالص، وهم السابقون، وذكر من بعدهم وهم المقربون، ثم ذكر الكافرين، وهذا في أغلب آي القرآن، لم يذكر الصنف الذي بين هذه الطوائف إلا ما كان من آية فاطر، وبعض

العلماء: يقول ليس المراد بها أهل الإسلام أصلاً ❖ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ**

**أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ**

**بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ** ❖ [فاطر: ٣٢] قالوا:

الظالم لنفسه هو: الكافر مع أن كثير من أهل العلم يقول: هذه الآية يراد بها

أهل الإسلام ❖ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ** ❖ أي: القرآن،



## ﴿ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾

وهم على ثلاثة أصناف :

﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾

مرتكب للحرام مع أن عنده الإيمان، وعنده التوحيد لكن يرتكب المحرمات يقصر في الواجبات أو في بعضها،

﴿ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾

وهو المحافظ على الفرائض المتكاسل عن النوافل، لكن عنده خير مقتصد على الخير، لا يسرق، لا يزني، لا يكذب، لا يغتاب، لا ينم، وإن وقع تاب وأتاب ومحافظ على الصلاة والصيام والزكاة، والحج، وصلة الأرحام والإحسان إلى الجيران، والصدق، والأمانة، وغير ذلك.

﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنُ اللَّهَ ﴾

وهذا هو الصنف المقرب.

**فمن أي الأصناف أنا ومن أي الأصناف أنت؟**

ما نحن إلا ما رحم الله إلا من الظالمين لأنفسهم، إن لم يتجاوز الله عَجَلًا  
عنا إن لم يرحمنا إن لم يكرمنا إن لم يعاملنا برحمته، وفضله، واحسانه  
وجوده وكرمه هلكننا. آباء أنبياء للنار أمهات أنبياء للنار أبناء أنبياء للنار

**" ليست العبرة بنسب أو مال أو جاه العبرة بالتوحيد  
الموحد الجنة والمثرك المندد للنار "**





تم إعداد وتنسيق هذا الكتيب في مكتبة مسجد الصحابة

بالغيضة حرسها الله وسائر بلاد المسلمين

المصدر صوتية مفرغة بعنوان

"نصح العباد بتجهيز الزاد ليوم المعاد"

سلسلة نصائح وفوائد الشيخ أبي محمد عبد الحميد الزعكري المجوري حفظه الله تعالى

